

DOI: 10.54240/2318-015-001-016

القضية الفلسطينية في صحيفة "الميدان" الجزائرية (1937-1938 م)

The Palestinian issue in the Algerian newspaper "Al-Maydan"

(1937- 1938)

اسم ولقب المؤلف المرسل: صفصاف هواري- SAFSAF Houari صص 341-366

الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر ب- جامعة تيسمسيلت- أحمد بن يحيى الوشريسي-

الجزائر/ البريد الإلكتروني: houari.safsaf@univ-tissemsilt.dz

تاريخ الاستقبال: 2024/12/03.. تاريخ المراجعة: 2025/01/10.. تاريخ القبول: 2025/02/13.

الملخص: عرفت قضية فلسطين الجريحة حضورا واسعا لدى النخبة الجزائرية إبان فترة الاستعمار الفرنسي، وكانت الصحافة الوسيلة الرئيسية في الاهتمام بقضايا الأمة العربية الإسلامية؛ ومنها قضية فلسطين التي عرفت تكالبا صهيونيا وغريبا انتهى باحتلالها وإعلان كيان اليهود في جسم الأمة العربية الإسلامية؛ والتي لاتزال تعاني من ويلاته فلسطين والأمة العربية والإسلامية منذ سنة 1948. ولهذا ارتأينا في مقالنا هذا إلى معرفة اهتمام الصحف الأهلية الجزائرية بقضية فلسطين، وكانت صحيفة الميدان من أهم الصحف الأهلية الجزائرية التي خَصَّصَتْ في أغلب أعدادها الصادرة سنتي 1937 و1938 مقالات للحديث عن قضية فلسطين وتطورات أحداثها. والأهم من هذا أنها تناولت مواقف الدول العربية والإسلامية من المؤامرة الصهيونية اتجاه فلسطين.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في معرفة ردود فعل الدول العربية والإسلامية اتجاه اليهود الغاصبين؛ حيث تبيّن من خلال ما ورد في مقالات صحيفة "الميدان" حول القضية الفلسطينية؛ الضعف الذي كانت تعيشه أغلب الدول العربية والإسلامية، واكتفائها بالاحتجاجات وإرسال البرقيات، والتنديد عبر المنابر الصحفية والإعلامية. في مقابل هذا كانت الدول العربية واليهود يُطَبِّقون على أرض الواقع مشروعهم الصهيوني في تهجير اليهود المشتتين في العالم نحو فلسطين؛ إلى أن حَقَّقوا مشروعهم سنة 1948 م بالإعلان عن تأسيس كيان اليهود؛ هذا الكيان الذي يعمل إلى يومنا هذا وبمساعدة الدول الغربية على تحقيق مشروع الكبر "إسرائيل الكبرى" من نهر النيل إلى نهر الفرات.

الكلمات المفتاحية: اليهود، المؤامرة الغربية، فلسطين، صحيفة الميدان، مواقف الدول العربية.

Abstract: The Palestinian cause held significant prominence among the Algerian elite during French colonialism, with the press serving as a primary medium for addressing issues of the Arab-Islamic nation, including the plight of Palestine. Western and Zionist forces proclaimed a Jewish state within the heart of the Arab-Islamic world in 1948. This article aims to examine the engagement of Algerian local newspapers with the Palestinian cause, focusing on Al-Midan, a prominent Algerian newspaper of the time that dedicated numerous articles to the evolving events in Palestine, highlighting the reactions of Arab and Islamic states throughout 1937 and 1938.

The significance of this study lies in analyzing the reactions of Arab and Islamic states to the Zionist occupation. Related articles published in Al-Midan reveal the prevailing weakness of most Arab and Islamic states. Their reactions were largely limited to protests, telegrams, and condemnations through journalistic and media platforms. In contrast, Western nations and Zionist forces facilitated the migration of dispersed Jewish populations to Palestine, ultimately achieving their goal in 1948 with the establishment of the State of Israel backing of Western powers, which continues to pursue its expansionist agenda of a "Greater Israel," stretching from the Nile to the Euphrates.

Keywords: Zionism, Western conspiracy, Palestine, Al-Midan newspaper, Arab states' responses.

المقدمة: لقد كانت ولا زالت فلسطين العربية تَبْنُ تحت وطأة الاحتلال اليهودي لأرضها منذ منتصف القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين بدأ الصراع العربي اليهودي من خلال الحروب التي وقعت كحرب 1948 وحرب 1973، كما كانت أروقة هيئة الأمم المتحدة فضاء رخبا للأمة العربية تطرح من خلالها قضية فلسطين، وتدعو إلى إنهاء الاحتلال، وترك الشعب الفلسطيني يعيش في أرضه، إلا أنّ وقوف الدول الغربية القوية إلى جانب اليهود؛ ساهم في عرقلة تسوية القضية الفلسطينية بالطرق السلمية؛ خاصة دول أمريكا وبريطانيا وفرنسا.

ورغم كل ذلك إلا أنّ الدول العربية لازالت تدافع عن فلسطين في مختلف الهيئات الدولية، وتندد بالاستيطان اليهودي المتزايد على حساب أراضي الفلسطينيين. وقد كُشِفَت جريدة الميدان عن العديد من المواقف العربية والإسلامية اتجاه الاحتلال اليهودي. إذ ورغم ما كانت تتعرض له الجزائر من احتلال فرنسي، إلا أنّ الجزائريين كانوا دائما يدافعون عن فلسطين العربية. وجريدة الميدان دليلٌ بارز على مواقف الجزائر القوية التي كانت تُعلن عنها؛ ولا زالت نحو فلسطين الجريحة.

وعلى هذا نطرح التساؤل التالي: كيف تمّ احتلال فلسطين ونجاح المؤامرة الغربية في تفكيك الأمة العربية والإسلامية؟ ما هي أهم القضايا التي تناولتها جريدة "الميدان" حول قضية فلسطين؟ وما موقف الدول العربية والإسلامية من قضية فلسطين ضمن جريدة "الميدان" الجزائرية؟ ما موقف الجزائر من قضية فلسطين رغم أنها كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي، من خلال وصف لأحداث المؤامرة الصهيونية-العربية اتجاه فلسطين؛ وانتهاء بإعلان تأسيس كيان اليهود سنة 1948. أما المنهج التحليلي فكان استخدامنا له في تحليل بعض مواقف الدول العربية والإسلامية ضمن جريدة الميدان الجزائرية "1937-1938م".

وتكمن أهمية الموضوع في كونه الجزائر لم تتخل عن قضية فلسطين، وكانت دائما من أهم الدول الإسلامية المدافعة عنها. ودليل هذا جريدة الميدان التي ما فتئت تتابع بدقة شؤون فلسطين، وطرح كل المواقف الصادرة عن الدول العربية والإسلامية شعوبا وحكاما.

وجاءت عناصر المقال كالتالي: التعريف بجريدة الميدان- نبذة تاريخية عن بداية الاستيطان اليهودي في فلسطين والتمهيد لإقامة وطن قومي لليهود في أرض فلسطين- اهتمامات جريدة "الميدان" بشؤون فلسطين- الموقف العربي والإسلامي من القضية الفلسطينية في جريدة "الميدان"- خاتمة تضمنت أهم نتائج الدراسة.

1. التعريف بجريدة "الميدان": صدرت جريدة الميدان بقسنطينة سنة 1937، حيث صدر عددها الأول بتاريخ 27 جوان من نفس السنة، وكانت تصدر أسبوعيا باللغة العربية، واستمرت في الصدور حوالي سنتين، كان محمد الحسن الوارزقي رئيس تحريرها.

أما مقرر صدورها فقد ذكر شارل أندري جولييان أنها كانت تصدر في تبسة باسم اتحادية النواب¹، وهو ما كانت تذكره الجريدة في آخر كل عدد تحت اسم "المطبعة التبسية".

إلا أنّ ما ذكره محمد ناصر ينفي مقولة جولييان حول مكان صدور الجريدة في تبسة، حيث أكد محمد ناصر أنّ العدد الأول من الجريدة صدر في 27 من شهر جوان 1937 في مدينة

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج: 05، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 266.

قسنطينة، وبعد العدد الحادي عشر تحول مكان طبعها إلى المطبعة العربية بالجزائر العاصمة، كانت الجريدة تصدر في حجم متوسط (24+38) في أربع صفحات¹.

يمكن القول أن ذكر شارل أندري جولييان لمكان صدور جريدة الميدان بأنه كان في تبسة، نسبة إلى اسم المطبعة "التبسية"، أما محمد ناصر فقد ذكر مكان صدور الجريدة بقسنطينة نسبة إلى كونها عاصمة لعمالة الشرق الجزائري، ومن المناطق التابعة لها منطقة تبسة. مما يجعلنا نقول أن الأعداد الأولى من الجريدة كانت تصدر في عمالة الشرق الجزائري قسنطينة (المطبعة التبسية)، لتتحول بعدها إلى المطبعة العربية في الجزائر العاصمة.

خلال سنوات صدور أعداد الجريدة ما بين 1937-1938، والتي قاربت الثلاثين عددا تظهر نزعتها السياسية الواضحة، وانتمائها لحزب الدكتور بن جلول؛ بل أنها كانت الناطق الرسمي للحزب والمدافعة عن مبادئه ضد مختلف التوجهات السياسية الأخرى: "فمن ساءه أن يكون الحكيم بن جلول نائبا مدافعا عن إخوانه فليتنحى عن هذا العالم، أحسب الكولون أعداء الجزائر المسلمة أننا نداريهم بعد الذي أظهره من حقد كامن وعداوة متمكنة².

ورد في العدد الثاني من الجريدة في أعلى الصفحة: "جريدة اجتماعية، سياسية، جزائرية، تبرز كل أحد"، صاحب الامتياز الحاج الطيب بن حملة، باسم مدير الميدان حسن الوارزقي، بنهج شابرون 08 بقسنطينة³.

إضافة إلى البيتين:

نحن في الهيجاء أساد الشرى يشهد التاريخ أن لن نُقهرها

وإذا متنا بعثنا في الورى سيرة العز وعهد الشمم

وحول أسباب اختفاء الجريدة وتوقف صدورها فقد أرجعها محمد ناصر إلى نزعتها الوطنية الحارة التي لم يستطع النظام الاستعماري الفرنسي أن يستسيغها⁴، إضافة إلى أسباب

¹ ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ج: 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 303.

² ناصر محمد، المرجع السابق، ص 305.

³ جريدة الميدان، ع: 02، 1937.

⁴ ناصر محمد، المرجع السابق، ص 312.

أخرى منها: مقاومتها لكل الأحزاب الأجنبية من شيوعية ويهودية، وكولون ومتجنسين، وكان آخر عدد صدر منها هو العدد 28 الذي صدر في شهر فيفري 1938¹.

وبالنسبة للنسخة المتوفرة لدينا والمصورة بالميكرو فيلم، فما يلاحظ عليها هو عدم وجود العدد الأول من الجريدة الذي صدر في السابع والعشرين جوان 1937 حسب ما أورده محمد ناصر. أما العدد الثاني فقد صدر في الرابع جويلية 1937، حيث أننا ومن خلال بحثنا في المراجع المختصة بالصحافة في الجزائر؛ لم نعث على أي مرجع يتناول جريدة الميدان ما عدا كتاب محمد ناصر: "الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954".

أما فيما يخص عدد الأعداد الصادرة لمجلة الميدان، فإنّ النسخة المتوفرة عندنا؛ والتي اعتمدنا عليها في مقالنا هذا؛ فإنها تضم اثنان وعشرون "22" عددا فقط، مقارنة بما ذكره محمد ناصر بأن أعدادها قاربت الثلاثين عددا. وقد صدر في السنة الأولى (1937)؛ منها 18 عددا، مع عدم وجود ستة أعداد هي: "العدد الأول؛ العدد العاشر؛ العدد الثالث عشر؛ العدد الخامس عشر، العدد السادس عشر؛ العدد السابع عشر". أما الأعداد الصادرة سنة 1938 فما توفر لدينا هو أربعة أعداد فقط.

من أبرز الأسماء التي كتبت في الجريدة نجد: أبو الفوارس، بومالي، القسنطيني، عبد الحق، السيّاف، حسن الوارزقي، مسلم جزائري، الشباب، مُحب التاريخ. وهي أسماء أغلبها مستعارة حيث لم يضع أصحابها أسماءهم الحقيقية، وربما يعود ذلك إلى تخوفهم من متابعات الإدارة الاستعمارية والضغط التي سيتم ممارستها عليهم؛ خاصة وأن الجريدة كانت تناهض سياسة فرنسا المتعلقة بالتجنيس، وتدافع عن المبادئ الوطنية خاصة الدين الإسلامي.

2. نبذة تاريخية عن بداية الاستيطان اليهودي في فلسطين والتمهيد لإقامة وطن قومي لليهود في أرض فلسطين: عرفت نهاية القرن التاسع عشر بداية المؤامرة والتخطيط الفعلي لتوطين اليهود في فلسطين؛ وإنشاء وطن قومي لهم، وقد اختلفت أساليب اليهود ومعهم بريطانيا في التخطيط لتحقيق فكرة الوطن القومي لليهود المشتتين عبر العالم. وسنوضح في

1- نفسه، ص 311.

هذا العنصر أبرز المؤتمرات التي عقدها اليهود لتنفيذ مخططاتهم الدنيئة، وكيف ساهمت بريطانيا في إنشاء وطن لليهود في فلسطين من خلال وعد بلفور، ثم السير التدريجي للتخلي عن فلسطين لصالح اليهود بعد احتلال فاق الثلاثين سنة، ليُختتم في الأخير بالإعلان عن قيام كيان اليهود في أرض فلسطين العربية سنة 1948م.

1.2. هجرة اليهود نحو فلسطين: مرّت هجرة اليهود إلى فلسطين بمرحلتين حتى عام 1914، المرحلة الأولى للهجرة امتدت من سنة 1882 إلى غاية 1903م، بينما المرحلة الثانية للهجرة فامتدت من عام 1904 حتى 1914م، وخلال المرحلة الأولى بلغ عدد اليهود المهاجرين إلى فلسطين بين 35 و40 ألف يهودي، ودخل هؤلاء فلسطين عن طريق التهريب، وتوزعوا واستوطنوا مناطق مختلفة من فلسطين. وكان مُمثّلو التنظيمات اليهودية المسؤولة عن توطين اليهود يدفعون مبالغ باهظة لشراء الأراضي بطرق غير رسمية، وفي أحيان أخرى كان هناك بيع غير رسمي بين البائع والمشتري، والحصول على وثيقة الطابو من موظفي الطابو استنادا إلى سندات البيع التي جرت مباشرة باسم اليهود أو بأسماء أخرى مستعارة¹.

ارتفع عدد اليهود في فلسطين من 55 ألف سنة 1918 إلى حوالي 650 ألف سنة 1948، غير أنّه ورغم كل الجهود لم يستطع اليهود أن يسيطروا على أكثر من 7.6 بالمئة من أراضي الفلسطينيين قبيل اندلاع حرب فلسطين 1947-1948م، والتي أدت إلى انتصار اليهود على جيوش العرب، وسيطرتهم على أكثر من 78 بالمئة من أرض فلسطين، وتأسيس كيانهم القومي².

2.2. مؤتمر "بال" 27 أوت 1897م: يعدّ تيودور هرتزل أول من خَطط لإنشاء وطن قومي لليهود، وشرح ذلك في كتابه "الدولة اليهودية"، وعقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة "بال" في سويسرا عام 1897، وخرج المؤتمر بمجموعة من الوسائل لتحقيق هدفه في تأسيس وطن قومي لليهود وهي:

- تأسيس المنظمة الصهيونية.

- إقرار شكل وألوان العلم الصهيوني.

1- تلي أوغلو عمر، الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين عامي 1882-1914 في وثائق الأرشيف العثماني، مجلة رؤية تركية، مج:08،

ع03، صيف 2019، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، تركيا، ص 116.

2- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط05، 2012، ص141.

- إقرار التّشيد القومي.

- إقرار مؤسستين هما: "لجنة العمل" و"البنك الاستعماري اليهودي": اللذين يتكفلان بجمع الأموال والتبرعات اللازمة لصرفها على الاحتياجات الخاصة بإنشاء الدولة اليهودية.

- تشكيل أفواج من كبار الشخصيات الصهيونية الحاضرة؛ تتولى الاتصال بكل الأطراف التي يمكن أن تقدّم يد المساعدة والعون لبناء الوطن القومي لليهود¹.

- العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال اليهود الزراعيين والصناعيين وفق أسس مناسبة.

- تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.

- تقوية وتغذية الشّعور والوعي القومي اليهودي.

- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية².

3.2. وعد بلفور 1917: يُعدّ "وايزمن" و"هيربرت صموئيل" من أشهر الصهاينة الذين كان لهم دورا هاما في لندن إلى غاية إعلان وعد بلفور، حيث قدّم صموئيل اليهودي الأصل الإنجليزي الجنسية مذكرة إلى الانجليز يوم 05 فيفري 1915م تتعلق بشأن مستقبل فلسطين بعد نهاية الحرب، بهدف معرفة مصيرها وتشكيل دولة يهودية فيها رغم أنّ اليهود قليلون هناك، كما خطط صموئيل لزيادة عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين³.

أمّا وايزمن فتقدم باقتراح مشابه للإنجليز صرح فيه: "إنه إذا أصبحت فلسطين تابعة للنفوذ الإنجليزي فإنّه مستعد لجلب مليون يهودي خلال عشرين إلى ثلاثين عاما وزرعهم

1- الطاهر سبباق، وعد بلفور أو تصريح بلفور تحت المجهر، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، مج: 02، ع: 02، جوان 2019، المركز الجامعي، إليزي (الجزائر)، ص 208.

2- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط: 10، 1990، ص 30.

3- تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان (الأردن)، ط 01، 1998، ص 92.

كحراس على قناة السويس". إنَّ وايزمن كان يقصد من هذا زيادة عدد المستعمرات اليهودية في القسم الجنوبي من فلسطين¹.

في شهر جوان 1917 قدّم الصهاينة مذكرة مكتوبة إلى بلفور تحتوي على مشاريعهم وأمانهم حول مستقبل فلسطين، وبعد قراءة بلفور لمضامينها اشترط تنفيذ طلبات الصهاينة بعد تحقيق النصر في الحرب الكبرى الأولى على دول المحور، إلا أنه أصدر وعده يوم 02 نوفمبر 1917 وقبّله الصهاينة واليهود، وكان هذا الوعد عبارة عن خطاب وجّهه بلفور إلى الزعيم اليهودي اللورد "روتشيلد" أغنى أغنياء العالم ومُؤمِّل المستعمرات اليهودية في فلسطين². وجاء نص وعد بلفور: "عزيزي اللورد روتشيلد: يسرني أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك بأنّ حكومة جلالته تنظر بعين الرضى إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وتبذل الجهود في سبيل ذلك على أن لا يجري شيء يضر بالحقوق الدينية والمدنية لغير اليهود في فلسطين، أو تضر بما لليهود من الحقوق والمقام السياسي في غيرها من البلدان الأخرى³.

4.2. الاحتلال البريطاني لفلسطين 1917-1948: ظلّت فلسطين تحت الاحتلال العسكري الإنجليزي منذ دخول الإنجليز القدس يوم 09 ديسمبر 1917 حتى جوان 1920، لتنتهي الإدارة العسكرية وتحل محلها الإدارة المدنية في ذات الشهر، وكان على رأس الإدارة المدنية "هربرت صموئيل" مندوبا ساميا ممثلاً لملك بريطانيا على إدارة فلسطين، ويُعتبر صموئيل يهودي انجليزي وأبرز زعماء الصهيونية.

وخلال اجتماع مؤتمر "سان ريمو" أعلن الحلفاء انتداب بريطانيا على فلسطين في 25 أبريل 1920، بعدها أعلن صموئيل ممثل بريطانيا العفو العام عن المساجين، ثم سُمح لليهود بتأسيس وكالة يهودية لتقوم بالتخطيط لإنشاء الوطن القومي لليهود، ولإفقار الفلاح الفلسطيني من أجل مغادرة أرضه.

1- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 93.

2- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 95.

3- نفسه، ص 96.

في سياق متّصل كان صموئيل يخطط لجعل فلسطين يهودية، فأصدر أمرا بتأسيس مجلس استشاري نصف أعضائه من الموظفين الانجليز، والباقيون يمثلهم أربعة من المسلمين وثلاثة مسيحيين وثلاثة من اليهود¹.

كما قام صموئيل بتقليص حجم ملكية العرب وعمل على إخراجهم من أرضهم برفع الضرائب على الأملاك. كما ألغى القوانين العثمانية التي تقضي بمنع اليهود من امتلاك الأموال غير المنقولة في فلسطين، وأحلّ محلها قوانين جديدة تساعد اليهود في تحقيق أهدافهم ومطامعهم، وخاصة القانون رقم 39 لسنة 1920 الخاص بانتقال الأراضي؛ إذ سمح هذا القانون للشركات الصهيونية بامتلاك الأراضي ونقلها من الأيدي العربية إلى المهاجرين اليهود. منح صموئيل شركة البوتاس 75 ألف دونم مجانا، و18 ألف دونم مجانا لشركة الكهرباء، ومع نهاية حكمه أصبحت أملاك اليهود من الأراضي 1.1099.574 دونم من عام 1921 إلى غاية سنة 1925 م².

بهذا عاشت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني ما بين 1917-1948 مؤامرة رهيبة تنفيذا لوعد بلفور؛ إذ كانت بريطانيا حريصة بكل ما تملك على تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود، فقامت بحرمان الفلسطينيين من حقوقهم السياسية، وضيّقت عليهم سبل العيش والرزق، وشجّعت الفساد، وعمّلت على تحقيق الانقسات العائلية والطائفية، وإشغال الفلسطينيين ببعضهم، من جانب آخر شجّعت هجرة اليهود إلى فلسطين، والاستيطان اليهودي، وشراء الأراضي، وأيضا قامت بتسليح اليهود، وبناء المستعمرات، وسمحت ببناء المؤسسات اليهودية شبه الرسمية تحضيراً لبناء كيان اليهود وإعلانه.

3. اهتمامات جريدة "الميدان" بشؤون فلسطين: رغم الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين من تحولات سياسية ومُشاحنات بين التيارات السياسية، أيضا معاناة الجزائريين جراء السياسة الاستعمارية، وسن قوانين جائرة تصب في صالح الإدارة الاستعمارية والمستوطنين في الجزائر.

1- نفسه، ص 123.

2- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 125.



جامعة وهران
Université
Oran
أحمد بن بلة



إلا أنّ القضية الفلسطينية كانت حاضرة لدى الجزائريين عموماً، وعلى صفحات الجرائد الأهلية خصوصاً. ونذكر في هذا السياق جريدة الميدان التي تطرقت إلى القضية الفلسطينية وما كانت تتعرض له من مخططات غربية خبيثة، سعت إلى السيطرة عليها، وقد تناولت جريدة الميدان قضايا هامة جداً؛ من أبرزها تبين دور بعض الدول الغربية في دعم المشروع الصهيوني في منطقة الشرق الأوسط. وكيف سعت تلك الدول لأن تكون فلسطين وطناً لليهود المشتمين في العالم.

1.3. اضطهاد اليهود في ألمانيا ومطالبتهم بهنغاريا وطناً قومياً لهم لا بلاد فلسطين: جاء في الميدان مقالاً بعنوان "اليهود يطلبون أن تكون بلاد هنغاريا الوطن القومي لليهود لا بلاد فلسطين"، جاء ذلك بعد قيام البوليس في العاصمة المجرية "بودابست" باعتقال 36 داعية شيوعياً، كان سبب الاعتقال هو قيام هؤلاء المعتقلين بتنظيم مراكز للدعاية في أحياء المدينة المختلفة؛ بعد أن اندمجوا في الجمعية الصهيونية "سومرها كبر"؛ بدعوى أنهم يعملون على تنشيط هجرة الصهاينة إلى فلسطين، إلا أنهم انصرفوا إلى أعمال الشيوعية البحتة.

وخلال الاعتقال صادرت الشرطة عدد من المنشورات، ووجد برنامج كامل التفاصيل؛ يؤكد على أنّ "المجر" هي التي ينبغي أن تكون وطناً قومياً لليهود وليس فلسطين، ويجب عند ذلك أن تحول بمساعدة روسيا إلى دولة صهيونية¹.

2.3. انجلترا اليهودية في فلسطين: ضمت جريدة الميدان مقالات هامة حول إنجلترا ودورها الهام في تهجير اليهود نحو فلسطين تحقيقاً لوعده بلفور الذي وعد اليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين. جاء في مقال بعنوان "إنجلترا اليهودية في فلسطين العربية"، وقد جاء في هذا المقال أن الحكومة الإنجليزية قررت اختيار أعضاء اللجنة الثانية التي تقرر إرسالها إلى فلسطين بداية العام 1939.

كانت مهام هذه اللجنة المرسلة إلى فلسطين حسب ما أكده مراسل الشرق العربي في لندن؛ أنّ المهمة الأولى لها هي درس الوسائل لتنفيذ مشروع تقسيم فلسطين، وهل تتوفر تلك الوسائل؛ كما تهدف حسب ذات المصدر إلى حمل العرب واليهود إلى التفاهم والتقارب².

1- جريدة الميدان، ع: 22، 1937.

2- جريدة الميدان، ع: 27، 1938.

ويؤكد لنا هذا الأمر ذلك الدور الهام لإنكلترا في تأسيس وطن قومي لليهود باتباع عدة طرق في سبيل بناء الوطن الجديد لليهود، وقد كان التمهيد لذلك قبل هذا التاريخ؛ بعد اعلان وعد بلفور، وبداية الاحتلال البريطاني لفلسطين منذ سنة 1917، وزيادة أعداد المهاجرين اليهود نحو فلسطين، والاستيلاء على أراضي الفلسطينيين، وبناء المستوطنات اليهودية.

3.3. إنكلترا تقتل المجاهدين الفلسطينيين "الشيخ فرحان السعدي نموذجاً": كما كانت إنكلترا تقتل كل من يدافع عن فلسطين من العرب، وهذا ما فعلته مع الشيخ فرحان السعدي الذي شنته في ليلة القدر وهو في سن الخامسة والسبعين، حيث تحدثت الميدان عن الحادثة الأليمة بقيام إنكلترا بشنق الرجل العربي فرحان السعدي من فلسطين المجاهدة، ويعتبر فرحان السعدي من رجال فلسطين الذين جاهدوا من أجل القضية العربية في فلسطين، حيث أبلى بلاء حسناً، إلا أنه سقط بين خصوم العرب الإنكليز الذين قاموا بتكيله بالحديد؛ وأصدروا حكماً عليه بالشنق، وقد كان هذا العمل حسب الميدان عاراً في تاريخ إنكلترا لا يُمحي، وقطع بذلك الانجليز كل ما كان من علاقات جلييلة¹. وقد لُقّب المؤرخ صبيح ياسين المجاهد "فرحان السعدي" بالمجاهد الصادق وخليفة القسام، وأول من أطلق الرصاص على الإنجليز عام 1936².

4.3. جريدة الميدان تؤكد: "فلسطين للعرب كما إنكلترا للإنجليز": "فلسطين للعرب كما إنكلترا للإنكليز" هكذا عتوت الميدان مقالها، وأكدت فيه أن فلسطين تخص العرب مثلها مثل كل بلدان العالم اليوم؛ يخص سكانه الحاليين، كما قالت الميدان أن الدولة اليهودية التي يتم إنشاؤها لليهود لا تفيدهم؛ بل ستكون سبباً لإساءة سمعتهم عبر العالم³، وهذا ما يحدث إلى غاية يومنا هذا حيث أن كل دول وشعوب العالم التي تنصر القضية الفلسطينية ينظرون باحتقار لليهود الغاصبين للأرض التي ليست لهم.

5.3. المستشار الألماني هتلر يستنكر تقسيم فلسطين: حسب جريدة الميدان استنكر المستشار الألماني هتلر وبشدة تقسيم فلسطين وإقامة دولة اليهود، حيث قال في هذا الصدد: "إنّ

1- جريدة الميدان، ع: 25، 1938.

2- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 240.

3- جريدة الميدان، ع: 09، 1937.

الاعتراف لليهود حتى بالوجود خطر عظيم على السياسة العالمية وعلى المسيحية نفسها"¹، وهذا ما هو واقع اليوم على الساحة العالمية بين مؤيد ورافض لسياسة اليهود اتجاه أهل الأرض الفلسطينيين.

6.3. فلسطين العربية تُسام الأذى والخسْف: بدأ المقال ببيتين من الشعر للمسمى "القروي" مخاطبا إنكلترا اليهودية فيقول:

فإذا عَقِلْتَ فكل رُمح صَعَقَة وإذا جَهِلْتَ فكل غُصن خِنجرا

للسِّلْم نحن كما عِلِمْتَ وللوعى مَنّا المسيح أتى ومَنّا عَنَترا

كما جاء المقال حول ما تتعرض له فلسطين من أذى لصاحبه "أحمد مظهر العظمة" المحامي ببغداد، حيث ذكر فيه أنه حين تُذكر فلسطين تأخذنا لوعة الحزن على أرض الحرم، وهزة الفخر بشباب الهمم، ثم تنطلق متذرعاً إلى الله عز وجل الذي وعد المؤمنين النصر أن ينجز وعده، وينصر جنده، ويرد المعتدين خائبين عن فلسطين.

ويضيف المقال "فلسطين العربية التي آلت على نفسها في جهادها الأبيّ الباسل المضرج بالدماء العزيزة حول النفوس الشهيده، الراجعة إلى ربها راضية مرضية، ألا تضع الحرب أوزارها بين الحق و"الظلم المتمدن والمكر الغني" قبل أن تكشف ستارها عن عدل لا إرهاب وإخلاص لا نفاق، وأماني ينشدها الإسلام والعروبة بلسان كل فتى من أبنائها، جريه الحليف الناكث أيام النائب فكان "أبرّ بميثاق وأوفى وأصبر"².

ثم يقول "وإن لم تبلغ الغاية لا سمح الله فستصبح مقبرة أمة شهيدة تتلقى بعد الأبطال الشيوخ والنساء والأطفال، تسجّل لأدعياء المدنية وأعداء الوفاء وإخوان الذئاب ما هم له أهل في تاريخ قرنهم العشرين.

كما أكّد ذات الكاتب أن المسلمين يستندون إلى الحق، وسيكون لحقنا قوة بعد أن أبينا الهجوع وكرهنا الخنوع، وشرعنا نناجي الجدود، ونحطم القيود ونبني مجدنا الرفيع الثاني³.

1- جريدة الميدان، ع: 08، 1937

2- جريدة الميدان، ع: 26، 1938.

3- جريدة الميدان، ع: 26، 1938.

7.3. فلسطين تستنجد بملوك العرب: نظرا للتكاليف الدولي على فلسطين بهدف تأسيس وطن قومي لليهود بأرض القدس، وتطور المخططات اليهودية في فلسطين وبناء المزيد من المستوطنات، وتهجير اليهود من كل بقاع العالم نحو فلسطين. هذا التطور الخطير أدى باللجنة العربية العليا بفلسطين إلى الاستنجد بملوك العرب عليهم ينقذونهم من بطش الانجليز واليهود، وجاء في برقية الاستنجد "إن الشعب العربي في فلسطين وفي العالم يطلب من جلالتهم التعضيد والإرشاد في هذا الموقف التاريخي العظيم، ويناشدكم بقراءة هذه البلاد، والشهامة العربية، والواجبات الدينية أن تعملوا على إنقاذها من شرور الاستعمار والتهويد والتمزيق"¹.

8.3. العرب في القدس قَلِقُون: ذكرت الميدان القلق العظيم في نفوس العرب نتيجة لاقتراب موعد إذاعة تقرير اللجنة الملكية لإنكلترا، كما أن جَوَّ القدس دال على أن هذا اليوم هو يوم معدود في تاريخ فلسطين. وقد اتخذت إنكلترا تدابير شديدة بواسطة الجيش والبوليس وقوات الطيران؛ كل ذلك لتجنب وقوع حوادث بسبب اعلان تقرير اللجنة الملكية.

كانت اللجنة الملكية نقمة ومنحة؛ بعد أن تقرر تقسيم فلسطين؛ وجُعِل السَّاحل كله إلى حدود لبنان وسوريا دولة يهودية يستوعب ثلاثة ملايين يهودي دون قيد بالزمن. كما أنّ هذه الدولة اليهودية ستحظى بالاستقلال، وسيكون لها جيش خاص من أبنائها، إضافة إلى ذلك سيكون لها تمثيل سياسي خاص بها. إن هذا الإعلان سيجعل كل عربي في هذه المناطق معرض للخسارة والطرده والاضطهاد.

وحسب الميدان فإنّ إعلان اللجنة الملكية عن دولة اليهود في أرض فلسطين لم يكن باتفاق الإنكليز واليهود وحدهم بل كان باتفاق الأتراك معهم واشتراكهم الفعلي في التدبير. علّقت الميدان بعد هذا بقولها: "إننا باسم العروبة والإسلام نستنكر عمل الدولة الإنكليزية باقتطاع جزء من فلسطين العربية الإسلامية وإقامة دولة يهودية فيه مكونة من حثالة الأمم وصعاليك طُغاة العالم".

وأضافت مخاطبة دولة كمال أتاتورك واصفة إياها بحكومة الإلحاد والضلال: "افعلي ما بدا لك، فسيأتيك يوم تعرفين فيه من هم العرب".¹

نستنتج من هذا القول أنّ جريدة الميدان كانت دائما ضد اليهود ومعاونهم من الانكليز والأتراك الساعين لإقامة دولة يهودية في فلسطين العربية، كما كانت الميدان تصف اليهود بـ "بحالة العالم وصعاليك الأمم، وذلك رغم أن الجزائر كانت تحت الاحتلال الفرنسي؛ إلا أن جريدة الميدان لم تتخلى عن القضية الفلسطينية في معظم الأعداد التي نشرتها. وسيؤكد هذا في طرح الجريدة لمختلف مواقف العرب والمسلمين اتجاه قضية الأمة الإسلامية فلسطين العربية؛ في ظل تصاعد الهجرة اليهودية نحو أرض القدس، وازدياد أعداد المستوطنات، والتوجه نحو الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في نهاية الأربعينات من القرن العشرين.

9.3. النساء الفلسطينيات يستغثن بالملك السعودي ابن السعود: نظرا لما آلت إليه أوضاع فلسطين العربية من احتلال يهودي لأرضها ظلما وعدوانا، وتهجير أهلها والاستيلاء على أراضيهم بطرق مختلفة. أدى هذا بنساء فلسطين إلى الاستغاثة وطلب المساعدة من الملك ابن السعود: لعلّه يجد حلا، ويُعينهم في طرد اليهود من أرضهم؛ من خلال إرسالهن برقية إليه؛ جاء فيها: "جلالة الملك الامام عبد العزيز آل سعود المعظم. الفاجعة التي توشك أن تحل في هذه البلد لا مثيل لها في التاريخ إلا الطوفان الذي بدّل معالم أمم وبلاد برمتها، خمسمائة مسجد في المدائن والقرى، وخمسمائة وخمسون ألفا من المسلمين، ومقدسات الإسلام، ومآثر الأجداد والأمجاد. كلها بيعت لليهود بثمن بخس "مليونين" دراهم معدودة. وعرش فوق الصخور الجرداء! يا عبد العزيز! يناديك كل طفل وكل طفلة وكل فتاة، وكل امرأة، وكل سيدة في الأرض المقدسة؛ أفنمعي من الوجود وأنتم في الوجود؟

يا عبد العزيز! يا سيده، النساء الفلسطينيات ونساء حيفا وعكا والقدس والناصرة يستجرن بكم، ومن الذي يجيرنا بعد الله غيركم".²

1- جريدة الميدان، ع: 06، 1937

2- جريدة الميدان، ع: 11، 1937.

ما نستشفه من هذا النداء لنساء فلسطين هو مدى الألم والقهر الذي وصل إليه شعب فلسطين، إذ وصل الأمر إلى مرحلة الخطر؛ مرحلة إبادة شعب بأكمله وإحلال شعب اليهود مكانه.

10.3. الفلسطينيون يثورون في القدس ضدّ اليهود الغاصبين: رَغْم تهجير الفلسطينيين وسلب أراضيهم؛ وكذلك عدم اتخاذ الدول العربية مواقف صارمة اتجاه قضية فلسطين التي كانت تخص جميع العرب والمسلمين. رغم كل هذا ثار الفلسطينيون ضد اليهود الغاصبين، من خلال القيام بعدة ثورات شعبية ومظاهرات للمطالبة برحيل اليهود عن أرضهم. وقد كانت جريدة الميدان متابعة لتلك الثورات؛ من خلال التطرق لها عبر أعدادها المختلفة؛ دعماً لها وللقضية الفلسطينية.

1.10.3. طلائع الثورة الحمراء بفلسطين: نشرت الميدان مقالا بعنوان "طلائع الثورة الحمراء بفلسطين؛ سقوط قتلى من العرب واليهود". جاء ذلك بعد اضطراب الأحوال اضطراباً شديداً، واقتصرت سلسلة الاعتداءات على إطلاق الرصاص وقتل بعض الأشخاص، هذه الحوادث اشتدت واتخذت شكلاً رهيباً؛ فازداد أعداد القتلى والجرحى، وأصبحت الحالة تُنذر بالخطر¹.

2.10.3. قائد الثورة الفلسطينية يخطب بالشباب: نقلت الميدان كلاماً لأحد الكشّاف الفلسطينيين يشكر فيه الجنرال فوز الدين القاوقجي؛ خلال حديث هذا الأخير إلى الكشّاف، ومما جاء في حديث الكشّاف: "لئن خلت الدار من الرياش والأثاث فأنت زينتها، سنمشي على أثارك، ولنسوف نعمل بنصيحتك، ونُبدل هذه العصي بالبنادق تحت قيادتك الموفقة إن شاء الله".

بعدها "استطرد فوزي بك" الحديث مخاطباً الكشّافة دعا من خلاله الكشاف بأن يتحلى بالأخلاق الرفيعة والشعور العربي، وبأن يكونوا رسلاً للقضية العربية أينما توجهوا.

ثم كان حديثه عن الأمة العربية "أريد أن أحدثكم قليلاً عن الأمة العربية؛ هذه الأمة مكونة من طبقات تعلوها جوهرة، والجوهرة هو الشعب برجاله ونسائه من فقراء وعمال، وفي هذه الجوهرة الخير والبركة للأمة العربية... باعوا ما عندهم واشتروا البنادق والعتاد، وقالوا

1- جريدة الميدان، ع: 14، 1937.

نحن مستعدون للقراع والاستشهاد، الله أكبر على هذه النفوس الكبيرة، تسعون بالمائة منهم خروا صرعى واستشهدوا في ساحة النضال ومنهم من أُسر وسُجن وعُذب...". ثم يضيف واصفا رجال الأمة العربية مقارنة برجال من سلف من هذه الأمة: "... لا تظنوا أن الأمة العربية الذاهبة كانت أغنى برجالها، إنما يجب أن تدركوا جيدا أنه عندنا رجال لكن ليسوا من ذلك الصنف الذي يستطيع أن يستغل مواهب شعبنا، إننا بحاجة إلى قادة يدرسون حيوية هذا الشعب واستعداده للتضحية؛ ليدركوا قيمة هذا العنصر الفعال الذي بين أيديهم، ويوجهوه إلى الطريق الواجب سلكها¹.

ثم يضيف واصفا نساء هذه الأمة ودورها في حض الرجال على الاستشهاد: "رجالنا يقبلون على القتال من تلقاء أنفسهم ونساؤهم تحضهم على الاستشهاد، وهذه وقعة "بيت إمرين" كان للنساء فيها فضل عظيم وموقف مشرف ولقد ولّى الأعداء فرارا من الرعب".

إن أمة عربية كريمة هذا شأنها في الملهمات لأمة لا يخشى عليها الفناء، ولكنها بحاجة إلى من يتفهم إلى نفسياتها وعقليتها، وعسى أن يكون من بينكم ومن بين إخوانكم أولئك القادة الذين يقدرّون على القيام بهذا الأمر والسلام عليكم².

3.10.3. شباب العرب الجبابرة في القدس: قام شباب العرب بمعاهدة الله والعروبة على الاستشهاد قبل أن تمتد يد الإنكليز إلى زعيمهم الحاج "محمد الحسيبي" مفتي القدس، الذي تم محاصرته والاحتاطة به من قبل هؤلاء الشباب حتى لا يمسّه الإنكليز بسوء.

كان مفتي القدس "أمين الحسيبي" يتلو آيات القرآن الكريم، ويدعو إلى الثبات والهدوء والعودة إلى العمل المثمر. في مقابل هذا كان الجنود الإنكليز منتشرين في أحياء مدينة القدس وشوارعها يفتشون المارة، ويدهمون البيوت الآمنة، ويخيفون النساء والأطفال والكبار³.

إن هذه السياسة في القدس من عمليات تفتيش وإرهاب لأهل فلسطين من طرف الإنكليز، هي نفس السياسة التي بدأها اليهود منذ إعلان تأسيس كيانهم في عام 1948، ولا يزالون يمارسون أفعالهم الشنيعة في حق أهلنا في فلسطين العربية إلى يومنا هذا.

1- جريدة الميدان، ع: 25، 1938.

2- جريدة الميدان، ع: 25، 1938.

3- جريدة الميدان، ع: 19، 1937.

4.10.3. السيدات العربيات في القدس يتظاهرن: تُعتبر المظاهرات من بين الأساليب التي اعتمدها الفلسطينيون تنديدا بالسياسة الإنكليزية وتهجير اليهود نحو أرضهم، وقد عمّت المظاهرات مختلف مدن فلسطين؛ وكان يقوم بها الصغار والكبار والرجال والنساء. وقد نقلت الميدان في عدد لها مظاهرة للسيدات العربيات في القدس.

ورغم مُنع الحكومة الإنكليزية للتظاهر إلا أنّ السيدات العربيات تظاهرن في القدس، وقد طُفن في سائر شوارع مدينة القدس، وكانت المظاهرة حماسية جدا تفيض شعورا طيبا ووطنية وإخلاصا. من جهته حذرت الميدان الإنكليز واليهود من غضب العرب إذا اشتد ووجد الجدد.

وحول أوضاع فلسطين فقد اعتقلت السلطة هناك فريقا من الزعماء العرب وأرسلتهم إلى عكا، كما كان الغضب والاضطراب يُميزان الحالة هناك، مع انقطاع المخابرات التليفونية بين فلسطين وسوريا والأردن ولبنان. وخوفا من افتضاح سياسة الإنكليز اتجاه أهل فلسطين قامت السلطة الإنكليزية بمنع إرسال البرقيات المتعلقة بالحالة الراهنة إلى خارج فلسطين، أيضا منعت البريد وصادرت المراسلات الصحافية، أيضا قامت بتفتيش المسافرين تفتيشا دقيقا.

بالإضافة إلى هذا كان جنود الإنكليز يطوفون في الشوارع، ويضربون بأعقاب بنادقهم الشيوخ والنساء. ومثال هذا قيام الجند الإنكليزي بضرب عالم من علماء فلسطين بسبب احتجاجه على وضع الأغلال في يديه ساعة اعتقاله، وكان ذلك المنظر مؤلما¹.

11.3. الطائرات الحربية في سماء فلسطين: كانت جنود الإنكليز تجوب مدن فلسطين، وتُخَوِّف أهلها وتتعدّى عليهم دون وجه حق، أما سماء فلسطين فقد كانت الطائرات الحربية تحلق فيها كل يوم؛ وعلى ارتفاع بسيط؛ بغرض تهديد السكان وإدخال الخوف في قلوبهم، ومما شاهده أهل فلسطين هو تحليق ثلاث طائرات على ارتفاع 30 مترا فقط؛ حتى كادت تصطدم بسطوح المنازل الأهلة بالسكان، أما أزيز محركاتها فكان يملأ الجو². هذا ما جعل سكان فلسطين العرب يعانون الأمرين؛ الجنود في الأرض؛ والطائرات الحربية بصوتها المخيف في السماء.

1- جريدة الميدان، ع: 18، 1937.

2- جريدة الميدان، ع: 18، 1937.

4. الموقف العربي والإسلامي من القضية الفلسطينية في جريدة "الميدان": بعد الانتداب البريطاني على فلسطين؛ وبداية تهجير اليهود نحو الأرض المقدسة تمهيدا لإنشاء وطن قومي لليهود، وطُرد شعب بكامله من أرضه. هذه الحالة أدت بالعرب إلى ضرورة التعجيل في اتخاذ مواقف حاسمة قبل فوات الأوان وإعلان تأسيس كيان اليهود وانسلاخ فلسطين عن الأمة العربية.

وسنرى من خلال جريدة الميدان مختلف مواقف الدول العربية ومسلمي العالم اتجاه القضية الفلسطينية التي أملت بهم، فقد كانت الميدان تتابع كل تطورات المواقف العربية خلال فترة الثلاثينات، هذه المرحلة التي كانت من أصعب الفترات التي مرت بها فلسطين؛ خاصة مع رفع إنكلترا لأعداد اليهود المهجرين نحو فلسطين، وبناء مستوطنات جديدة. كل هذه الأحداث أدت بالدول العربية إلى اتخاذ مواقف متباينة؛ حتى لا تضيق فلسطين من بين أيديهم.

1.4. مستقبلكم في أيديكم أيها العرب: جاء في عدد من جريدة الميدان مقالا تحت عنوان: "مستقبلكم في أيديكم أيها العرب؛ إن اتحدتم وقاومتهم فقد كُتب لكم النصر، وإن تخاذلتهم فإن بلادكم وحياتكم ومستقبل أولادكم تضيق بين أيديكم حيث لا رجوع لها وستصبحون متشردين في العالم كما كان اليهود"¹، وهو عنوان يحمل في طياته معاني عديدة، حيث حذرت الميدان من مغبة التفرق والتخاذل بين العرب؛ فهو يؤدي حسمها في النهاية إلى أن يصبحوا مشردين لا وطن لهم مثل اليهود.

وقد حذر المؤتمر القومي العربي المنعقد في "بلودان" قرب "دمشق" العرب من خطر انسلاخ فلسطين عن جسم العروبة؛ وحسب منشور المؤتمر فإن انسلاخ فلسطين يصيب كيان الأمة العربية ووحدتها خطر عظيم.

وقدّم رجال المؤتمر في ذات المنشور الفرق بين احتلال الصهاينة واحتلال دولة أجنبية لأرض ما؛ وذلك أنّ الصهيوني الدخيل لن يكون فاتحا فحسب؛ بل سيحتل البلاد احتلالا أبديا، ويمزجها بروحه ويطبعها بطبعه وثقافته وقوميته، مما يؤدي إلى إذابة روحها الأصلية، ومع ازدياد هجرة اليهود سيتم القضاء على السكان الأصليين، وتضمحل قوميتها.

1- جريدة الميدان، ع: 18، 1937.

بينما أنّ احتلال دولة أجنبية لأرض ما؛ له غاية استعمارية أو تجارية أو حربية، ولا يُدعى أهل الأرض للرحيل من أرضهم وإسكان شعب آخر مكانهم، مثلما تفعل إنكلترا والصهيونية مع الفلسطينيين¹.

إنّ إنكلترا حسب منشور المؤتمر تقوم بإسكان شعب غريب مزيج من جنسيات وأمم متعددة، من أجل قلب البلاد وإبادة سكانها الأصليين، وهذا أمر غريب في التاريخ لم يُسمع به قديما وحديثا.

وهذا أدرك المزاج العربي أساليب السياسة الانكليزية في فلسطين، ألا وهي قتل العرب وفصل الدول العربية عن بعضها، واتضح النية السيئة للإنكليز عندما أنكروا وعودهم المقدمة للحسين، وبدأوا في إتمام مؤامرتهم الفظيعة بإدخال الصهاينة إلى أرض فلسطين².

2.4. احتجاج ملوك العرب على تقسيم فلسطين: بعد قرار اللجنة الملكية في إنكلترا القاضي بتقسيم فلسطين العربية؛ "تحرك الشرق العربي والإسلامي ضد هذا القرار، حيث عرف العالم الإسلامي قيام مظاهرات، وُفّعت احتجاجات من طرف الملوك والأمراء والأشراف والعلماء والجمعيات والأفراد والنساء والصبيان إلى حكام دولة الانجليز الظالمة العاتية الغاشمة الغاصبة"³.

ذُكرت الميدان في هذا السياق مجموعة من الاحتجاجات التي بعث بها ملوك العرب إلى إنكلترا لأجل النظر في قرار التقسيم الجائر، وحسب ذات الجريدة فإن تلك الاحتجاجات تمثل حركات طيبات تبعث الروح في الجماد.

من بين تلك البرقيات برقية الملك العربي "عبد العزيز بن السعود" التي أرسلها إلى اللجنة العربية العليا جاء فيها: "إنّ قضية عرب فلسطين كانت ولا تزال موضع تأثرنا واهتمامنا الشديد، وتعلمون أننا ما أدخرنا ولن ندّخر ما في وسعنا في سبيل حلّها بطريقة العدل والإنصاف إن شاء الله"⁴.

1- جريدة الميدان، ع: 18، 1937.

2- جريدة الميدان، ع: 18، 1937.

3- جريدة الميدان، ع: 09، 1937.

4- جريدة الميدان، ع: 09، 1937.

أما البرقية الثانية فكانت للإمام "يحيى" سيّد اليمن، أرسلها إلى اللجنة العربية العليا "القدس"، جاء فيها: "لا تقصير منا في الاحتجاج على حادث التقسيم والمنتظر منكم المتانة الجالبة للتقدير، والمرجو أن تكون العاقبة محمودة إن شاء الله تعالى¹.

3.4. مؤتمر عربي في أمريكا: عرفت القضية الفلسطينية حضورا واسعا في مختلف دول العالم، منها الولايات المتحدة الأمريكية حيث دعا حزب الجامعة العربية في الولايات المتحدة لعقد مؤتمر عربي كبير في إحدى مدن أمريكا، للبحث في قضية فلسطين وتحديد الطرق التي يجب اتخاذها لمقاومة خطر الصهيونية².

4.4. مؤتمر الحجاز للدفاع عن فلسطين: فُكّرت اللجنة المركزية للجان الدفاع عن فلسطين العربية في عقد مؤتمر عام في إحدى مدن الحجاز، من أجل البحث في قضية فلسطين ووضع ميثاق وطني عام، بحضور مندوبين عن كل لجان الدفاع في السعودية. أما بالنسبة للأمور التي سيجت في المؤتمر فهي: - خطر مشروع التقسيم على فلسطين والبلاد العربية- العمل على مقاومة الصهيونية في البلاد العربية؛ كونها مشروع هدام خطره عظيم على كيان الأمة العربية الاجتماعي والقومي- توحيد الجهود في العالمين العربي والإسلامي لمقاومة مشروع الصهيونية والتقسيم- دعم فلسطين في كفاحها لنيل مطالبها المشروعة. وبقي الإعلان عن موعد المؤتمر من طرف اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين في حينه³.

5.4. موقف الجزائريين من قضية فلسطين: كانت قضية فلسطين ولا زالت من أهم القضايا التي تدعمها الجزائر، إذ ورغم الاحتلال الفرنسي للجزائر أرضا وشعبا، إلا أن القضية الفلسطينية كانت حاضرة لدى الجزائريين، فلم تُنسبهم معاناتهم مع الاحتلال الفرنسي في قضية إخوانهم الفلسطينيين.

فقد نُقلت جريدة الميدان في عددها هذا احتجاج المسلمين الجزائريين في مدينة تبسة لدى الأمم المتحدة ضد تقسيم فلسطين العربية، وإنكارهم على إنكلترا الماكرة، ومعلنين تضامنهم مع إخوانهم العرب في فلسطين.

1- جريدة الميدان، ع: 09، 1937

2- جريدة الميدان، ع: 14، 1937.

3- جريدة الميدان، ع: 14، 1937

أرسل سكان تبسة نص تلغراف إلى وزير الخارجية الفرنسية ليوجهه هذا الأخير إلى الأمم المتحدة، ومما ورد فيه: "... إنَّ الأهالي المسلمين التبسيّين تحت إلهام السلم بين الأجناس والديانات يرفعون أمام الضمير الإنساني "جمعية الأمم" مسألة تقسيم فلسطين ويحذرونها من خطورة التعصب لليهود، ويعلنون تأييدهم الكلي للعرب المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين"، وقد ذكر هؤلاء سبب تأييدهم لفلسطين كونها تمثل مَهْد حياتهم الفكرية والتاريخية، وأنهم يقاسمون الواجبات الحاضرة والآتية التي يقوم بها زعيم العروبة والإسلام مفتي بيت المقدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين السيد محمد أمين الحسيني¹. يؤكد لنا هذا الموقف لسكان تبسة أنَّ الجزائر كانت ومنذ بداية احتلال فلسطين تدافع عن القضية الفلسطينية في مختلف المحافل الدولية، وتسعى جاهدة لحلها بمختلف الطرق الممكنة.

6.4. تونس والقضية الفلسطينية: نُقلت الميدان احتجاج النساء التونسيات ضد اليهود الغاصبين لأرض فلسطين، وقد رَفَعن هؤلاء النساء أصواتهن قائلات: "ليَعلم الانجليز وكل جبار عنيد أننا سنحاربه بإيماننا وأقدام أشبالنا العرب، سترمي المرأة العربية التونسية أبناءها على مقاومة المعتدين عليهم؛ كي يعلم هؤلاء الطغاة أنه يوجد في أقطار بني يعرب عدد لا يحصى ولا يعد من المسلمات اللاتي لا ترضين بإهانة الإسلام"².

وقد أذاعت "كتلة النسوة التونسية" رسالة بعثت بها إلى سماحة السيد الحسيني مفتي القدس عبّرَ له فيها عن استيائهن من قرار اللجنة الملكية الإنكليزية القاضي بتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق؛ المنطقة الأهم منها تُخصص للصهاينة ثم المنطقة الثانية تُجعل تحت الانتداب، بينما المنطقة الثالثة تُمنح للعرب الذين يُمثّلون العنصر الأصلي لفلسطين منذ كانت الدنيا وكان بنو آدم على ظهرها، واعتبّرَ تعديّ اللجنة الملكية أعظم تعدي يَرْتِنه في الدنيا، وأكّدت الكتلة معارضتها لقرار التقسيم، وطالبت إنكلترا بإلغاء القرار، وإلغاء وعد بلفور الممقوت.

1- جريدة الميدان، ع: 07، 1937.

2- جريدة الميدان، ع: 19، 1937.

كما دعت كتلة النسوة كافة المجاهدات المسلمات في العالم إلى الاحتجاج على فضائع أعداء الدين الحنيف ومحاربة الأعداء الألداء إذا اقتضى الأمر¹.

7.4. سوريا والقضية الفلسطينية: دعا مجاهدون في دمشق رفاقهم في الجهاد إلى مؤتمرات عُقدت في بيوتهم، قرّروا فيها نجدة فلسطين إذا لزم ذلك، كما كان من المنتظر أن تغادر بلاد سوريا عدة كتائب من المجاهدين القدماء وغيرهم نحو فلسطين؛ نظرا للحالة الحرجة التي أصبحت عليها فلسطين².

8.4. اليمن والقضية الفلسطينية: أمّا بالنسبة لموقف اليمن فقد قدمت صنعاء لائحة تزيد عن مائتي ضابط احتياطي من القدماء إلى الإمام "يعي"؛ وذلك لكي يختار منها من يريد بجيشه اليمني الجديد³.

9.4. الكويت والقضية الفلسطينية: نشرت الميدان برقية لأmir الكويت أحمد جابر الصباح إلى اللجنة العربية العليا في القدس؛ قال فيها: "يهمنا ولا شك أمر إخواننا العرب وسنقوم بما هو واجب، وسنبذل غاية جهدنا لمساعدة الممكنة التي تؤدي إلى كل خير إن شاء الله، أبرقنا لإخواننا جلالتي الملكين عبد العزيز السعود وغازي، ورجونا منهما بذل عنايتهما في هذا السبيل ونسأل الله التوفيق⁴."

10.4. السعودية والقضية فلسطين: نقلت الميدان موقف السعودية اتجاه القضية الفلسطينية، وما يُميز موقف السعودية هو تفعيل العمل الدبلوماسي عبر المفاوضات في مختلف دول عالم؛ في محاولة منها لإيجاد حل لفلسطين وطرد اليهود منها، وإلغاء قرار تقسيم فلسطين.

1.10.4. المفاوضات السعودية في إنكلترا تدافع عن فلسطين: أعمّلت السعودية سفارتها في إنكلترا للاحتجاج على قرار تقسيم فلسطين، في هذا الإطار أرسل سفير المملكة العربية السعودية في إنكلترا الشيخ "حافظ وهبة" سكرتيه لمقابلة وزير خارجية إنكلترا والتحدث معه

1- جريدة الميدان، ع:19، 1937.

2- جريدة الميدان، ع:19، 1937.

3- جريدة الميدان، ع:14، 1937.

4- جريدة الميدان، ع:09، 1937.

حول قضية فلسطين. كانت هذه المقابلة على جانب عظيم من الخطورة، كما أنها كانت جاقّة خرج بعدها السكرتير مضطرب الأعصاب، وأصرّ سكرتير السفير السعودي على احتجاجه على ما ورد في تقرير اللجنة الملكية الإنجليزية لتقسيم فلسطين¹.

11.4. الهند والقضية الفلسطينية: كان للهند المسلمين اهتماما شديدا بقضية فلسطين، حيث ذكرت الميدان ذلك المؤتمر العظيم في "دلهي" الذي حضره آلاف المسلمين، أسفر عن مجموعة من القرارات منها: مقاطعة حفلات التتويج، مقاطعة البضائع الإنكليزية، إرسال وفد عن المؤتمر إلى لندن لعرض قضية فلسطين على الإنكليز، والتأكيد للإنكليز أنه إذا كان اليهود في العالم يؤيدون بهتان الصهيونية في إنشاء الوطن القومي لليهود؛ فإنّ مسلمي الهند ومسلمي العالم كله يشدّون أزرّ عرب فلسطين ويدفعون عنها الأذى والضميم².

أكّد المؤتمر أنّ مسلمي الهند متفقون في الغايات مع عرب فلسطين لأنهم يعتبرونها من بلادهم المقدسة، وأنّ من واجهم أن يدافعوا عنها ويحافظوا عليها³.

الخاتمة:

- اهتمت جريدة الميدان بعدد القضايا التي تهم الشعب الجزائري القابع تحت حكم السلطة الاستعمارية الفرنسية.

- تعتبر قضية فلسطين من بين القضايا التي اهتمت بها جريدة الميدان في مختلف أعدادها الصادرة خلال عامي 1937 و1938

- رغم الاستعمار الفرنسي، وقمع الإدارة الاستعمارية للصحف الوطنية الجزائرية، إلا أن الميدان لم تنسى قضية الأمة العربية -فلسطين- التي كانت تعاني خلال فترة صدور الجريدة من مؤامرة عالمية لأجل احتلالها وإحلال كيان اليهود محلها.

- اهتمت جريدة الميدان بشؤون فلسطين خلال من خلال تبين خطوط المؤامرة اليهودية مع الغرب الرامية إلى ترحيل يهود العالم نحو الشرق الأوسط وتحديد دولة فلسطين.

1- جريدة الميدان، ع:12، 1937.

2- جريدة الميدان، ع:02، 1937.

3- جريدة الميدان، ع:02، 1937.

- كان اختيار دولة فلسطين مكانا لليهود نابعا عن توجهات سرية لها أهداف عقائدية واستراتيجية؛ من بينها تحقيق مشروع "دولة اليهود الكبرى" من النيل إلى الفرات، وهو ما نراه في القرن الواحد والعشرين، حيث يعمل اليهود على توسيع نفوذهم نحو المناطق المجاورة لفلسطين.
- أكدت جريدة الميدان في طرحها للقضية الفلسطينية أن فلسطين للعرب مثل بقية سكان العالم.
- إن تكالب الغرب على فلسطين؛ أدى إلى استنجاد الفلسطينيين بإخوانهم العرب؛ ودليل ذلك استنجاد نساء فلسطين بالملك السعودي ابن السعود.
- دافع الفلسطينيون على أرضهم حتى الموت، إلا أنّ تخاذل العرب عنهم أدى في نهاية المطاف إلى احتلال أرض فلسطين، وإعلان تأسيس كيان اليهود سنة 1948.
- اهتمت الميدان بطرح مختلف مواقف الدول العربية اتجاه قضية فلسطين، حيث دعت في بعض أعدادها العرب إلى ضرورة التحرك؛ لإنقاذ فلسطين مما تتعرض له.
- من خلال ما أوردته جريدة الميدان من مواقف شعوب وحكام العرب يمكن الخُلوص إلى النتائج التالية:
- إن العرب لم يأخذوا قضية فلسطين على محمل الجد.
- في نظرنا فإنّ العرب لم يكونوا يدركون جيدا مخططات اليهود السرية اتجاه الأمة العربية الإسلامية.
- اكتفى أغلب العرب بالتنديد في المحافل الدولية، أو إرسال البرقيات التي تندد بما يحصل لفلسطين من تقسيم.
- أيضا كان العرب يهتمون بالدعوة إلى عقد الاجتماعات والمؤتمرات التي لا طائل منها؛ في مقابل ما يتم تطبيقه من مشروع الصهيونية في فلسطين.
- إنّ تحقيق مشروع كيان اليهود في فلسطين؛ جاء بعد تأكد الغرب من ضعف الدول العربية في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية.

- إن موقف الجزائر كان دائما مؤيدا لفلسطين، ورافضا لمشروع التقسيم. ودليل هذا هو اهتمام أغلب الصحف الجزائرية التي ظهرت خلال فترة النضال السياسي الجزائري بالقضية الفلسطينية.

- رغم قصر مدة صدور جريدة الميدان؛ إلا أنها طرحت مختلف مواقف الدول العربية والإسلامية اتجاه قضية فلسطين.

- كانت الجزائر ولا زالت مؤيدة لفلسطين وداعمة لها ماديا ومعنويا.
الملاحق:



الصورة 01: العدد الثاني من مجلة "الميدان" الصادر يوم 04 جويلية 1937

قائمة المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج:05، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- تلي أوغلو عمر، الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين عامي 1882-1914 في وثائق الأرشيف العثماني، مجلة رؤية تركية، مج:08، ع:03، - صيف 2019، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، تركيا
- تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان (الأردن)، ط1، 01، 1998
- جريدة الميدان، ع:02، (1937). ع:02.
- جريدة الميدان، ع:06، (1937).
- جريدة الميدان، ع:07، (1937).
- جريدة الميدان، ع:08، (1937).
- جريدة الميدان، ع:09، (1937).
- جريدة الميدان، ع:11، (1937).
- جريدة الميدان، ع:12، (1937).
- جريدة الميدان، ع:14، (1937).
- جريدة الميدان، ع:18، (1937).
- جريدة الميدان، ع:19، (1937).
- جريدة الميدان، ع:22، (1937).
- جريدة الميدان، ع:25، (1938).
- جريدة الميدان، ع:26، (1938).
- جريدة الميدان، ع:27، (1938).
- الطاهر سبقاق، وعد بلفور أو تصريح بلفور تحت المجهر، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، مج:02، ع:02، جوان 2019، المركز الجامعي، إليزي (الجزائر)،
- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط:10، 1990
- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط:05، 2012،
- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ج:01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007،